دمشق في بعض اسفاري فبينا انا ذات يوم على باب داري اذ طلع علي من بني ساسان
كتيبة قد لفوا رؤوسهم وطلوا بالمغرة نفوسهم وتأبط كل واحد منهم حجرا يدق به صدره وفيهم زعيمهم
يقول وهم يراسلونه ويدعو ويجاوبونه فلما رآني قال: اريد منك رغيفا يعلو خوانا نظيفا
اريد ملحا جريشا اريد بقلا قطيفا اريد لحما غريضا اريد خلا ثقيفا اريد جديا رضيعا
اولا فسخلا خروفا اريد ماء بثلج يغشى اناء ظريفا اريد دن مدام اقوم عنه نزيفا وساقيا
مستهشا على القلوب خفيفا اريد دندان مزدا ولست ارضى طفيفا اما جوادا عتيقا
يرى تحتي زفيفا او سمعات غناء يلقمن دوني صفوفا اريد عبدا اصبيا يكد بخصر ضعيفا
يكون بالليل عرسا وبالنهار عسيفا اذا اختلفنا وقورا وان خلونا سخيفا اريد
منك قميصا وجبة ونصيفا اريد نعلا ثخينا به ازور الكنيفا اريد مشطا وموسى
اريد سطلا دليفا يا حبذا انا ضيفا لكم وانتم مضيفا رضيت منكم بهذا ولم ارد ان
احيفا. قال عيسى بن هشام فنلته درهما وقلت قد اذنت بالدعوة وسنعد ونستعد ونجتهد

جديا

وجد ولك علينا الوعد من بعد وهذا الدرهم تذكرة تحت المنقود وانتظر الموعود فاخذه وصار الى رجل
آخر ظننته يلقاه كما لقيني فقال: يا فاضلا قد تبدى كانه الغصن قدا قد اشتهى اللحم نيّا
فاجلده بالخبز جلدا وامنن علي بشيء واجعله للوقت نقدا اطلق من اليد خصرا واحلل من
الكيس عقدا واضمم يديك لاجلي الى جناحيك عمدا قال عيسى بن هشام فلما فتق سمعي هذا الكلام
منه علمت ان وراءه فضلا فتبعته حتى صار الى ام مثواه ووقفت بحيث لا يراني واراه اماط
السادة لثامهم فاذا زعيمهم ابو الفتح الاسكندري فنظرت اليه وقلت ويحك باهذه الحيلة فانشا
يقول شعر: هذا الزمان مشوم كما تراه غشوم والحمق فيه مليح والعقل عيب ملوم والمال طيف
ولكن حول اللئام يحوم.

المقامة التاسعة عشرة

حدثنا عيسى بن هشام قال بينا نحن
بجرجان في مجتمع لنا وفينا منا اذ وقف علينا رجل ليس بالطويل الممتد ولا القصير المرتد ولا
الطويل المترد وكث العثنون يعلوه صفار في اطمار فافتتح الكلام بالسلام وتحية الاسلام فولانا
جميلا اولانا جزيلا فقال يا ناس اني امرؤ من اهل الاسكندرية من الثغور الاموية نمتني سليم ورحبت

Copyright © King Saud University